وهم المطلعون على اصوله وفروعه • والمدركون
لتفاصيله وتقاسيمه فى مشروعه وغير مشروعه
وقسم قاصرون وهم الذين ينقلون المسايل من كتب
الفروع على اختلاف المذاهب الأربعة من غير
فهمها على ما هى عليه فى افهام الواضعين لها
وانما ينقلونها مقلدين لبعضهم بعضا فى الفهم
القاصر • ولا يعرفون على ماذا بنيت تلك المسايل
ولا يعرفون قيود المطلق منها الموكولة الى ذوى
الفهوم الوافره • وانما هم كحاطب ليل يلتقطون
ما وجدوا ويتحكمون به على امة محمد صلى الله عليه
وسلم الموثقة بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس ولا يبالون على من انتقدوا ولا عجب
للقاصرين • اذا انتقدوا على من وثقهم رب
العالمين • بمجرد ظنونهم السيئة الخبيثة التى
هى عندهم عين اليقين • فيا ويح هذا الزمان
الذى صارت فيه الفقهاء هم الذين يتحكمون
بما يقع فى قلوبهم المملوءة بحب الدنيا والغرور
فينكرون بالظنون السيئة المناكر الموهومة
فى الشرع ويستدلون عليها بالمسايل الصحيحة
فغالب الوقايع باطله • لا بتنائها على الاوهام
العاطله • والحق حق لو اريد بها ما هى عليه من

الأمور

الامور الحاصله • وسبب ذلك حفظ الواحد منهم
المسئلة والمسئلتين والثلاث والأربع •
وظنه انه بذلك صار من العلماء اصحاب القدر
الارفع • فيرسل الفتوى بذلك تقليدا لاهل
الاطلاع • ممن هو اطول منه فى الباع • ولا يعلم
هذا القاصر المسكين • على ماذا بنى فتواه صاحب
التمكين • ولم يدر ان الفقهاء والمصنفين
من المتقدمين والمتأخرين • انما بنوا مسايلهم
التى ذكروها فى كتبهم على اصول وقيود • وشروط
وحدود • ربما تركوا التصريح بها اعتمادا
على فهم الطالب • وحفظا لعلمهم ان يدعيه
من لم يراحهم بالمناكب • فيطلقون العبارات
اطلاقا من غير قيود • ومرادهم قيودها المفهومة
فى اصطلاحهم المعهود • وقد اشار الى هذا الذى
ذكرناه الامام العلامه • والعمدة الفهامه •
الشيخ زين الدين ابن نجيم الحنفى الذى هو صدر
الفقهاء والمحققين فقال فى اخر رسالته التى
صنفها فى جواز الوضوء من الفساقى الصغار
الراكدة الماء ووافق فى ذلك عبارات الفقهاء
الذين قبله حيث صرحوا بها فى كتبهم وتصانيفهم
كما يشهد بذلك صريح نقله عنهم رحمهم الله تعالى

Copyright Imam Ja'afar Al-Sadiq University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)